

معلقة امرئ القيس

قَفَا نَبَكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بَسِطِ اللّٰوِي بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتَوْضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا
لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَّالِ
تَرَى بَعَرَ الأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ
كَأَنِّي غَدَاةَ الأَبِينِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
لَدَى سَمَرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ
وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ
يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَّلِ
وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
كَدَأْبِكَ مِنْ أُمَّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا
وَجَارَتِهَا أُمَّ الرِّبَابِ بِمَأْسَلِ
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا القَرْنُفَلِ
فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً
عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحْمَلِي
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحِ
وَلَا سِيمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي
فِيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا المِتْحَمَلِ

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا
وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُقْتَلِ
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْرَةَ
فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْعَبِيْطُ بِنَا مَعًا
عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ
وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمَعَلَّلِ
فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعِ
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلِ
إِذَا مَا بَكَى مَنْ خَلْفَهَا انْصَرَفَتْ لَهُ
بِشَقٍّ وَتَحْتِي شَقَّهَا لَمْ يُحَوَّلِ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرْتُ
عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ
أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي
وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ
فَسُئْلِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ
وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي
بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ
وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا
عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مُقْتَلِي

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَصَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا
لدى السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ
فَقَالَتْ: يَمِينِ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ
وَمَا إِنَّ أَرَى عَنْكَ الْعَوَايَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
على أَثْرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى
بنا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ
هَصَرْتُ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلْتُ
عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ
مُهْفَهْفَهَةً بِيضَاءَ غَيْرِ مُفَاضَّةِ
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبِيضِ بِصُفْرَةٍ
غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ
تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي
بناظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلِ
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ
إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ وَلَا بِمُعْطَلِ
وَفَرَعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ
أَثِيثٍ كَفَنُوا النَّخْلَةَ الْمُتَعَثِكِلِ
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا
تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُنْتَى وَمُرْسَلِ
وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيدِ مُخَصَّرِ
وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَلَّلِ

وَتُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فَرَاشِهَا

نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَنْ كَأَنَّهُ

أَسَارِبُ ظَنِّي أَوْ مَسَاوِيكَ إِسْحَلِ

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا

مَنَارَةٌ مُمَسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

إِلَى مِثْلِهَا يَرِثُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً

إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا

وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ

أَلَا رَبَّ خَصَمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ

نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ

وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّكَلِ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي

بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ

بِأَمْرَاسٍ كِتَانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

وَقَرَبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عِصَامَهَا

عَلَى كَاهِلٍ مَنِّي ذُلُولٍ مُرَحَّلِ

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتَهُ

بِهِ الذَّبُّ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا

قَلِيلُ الْغِنَى إِنَّ كُنْتُ لَمَّا تَمَوَّلِ

كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْنِي وَحَرْنُكَ يَهْزِلِ
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا
بِمُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا
كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
عَلَى الذَّبَلِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّهُ غَلِيٌّ مِرْجَلِ
مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى
أَثْرَنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ
يُزِلُّ الْغَلَامَ الْحِفَّ عَنْ صَهْوَاتِهِ
وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَيْفِ الْمُثَقَّلِ
دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ
تَتَابَعُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ
لَهُ أَيُّطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةٍ
وَأِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفُلِ
ضَلِيْعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
بِضَافٍ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنِينَ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى
مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ
عُصَارَةٌ جِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرْجَلِ
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نَعَاجَهُ
عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَاءٍ مُذَيَّلِ

فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ
بَجِيدٍ مَعَمَّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلٍ
فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ
جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلِ
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
فَظَلَّ طَهَاءَ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَحٍ
صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلِ
وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ
مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلِ
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ
وَبَاتَ بَعِينِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ
كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلِ
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبِ
أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ
فَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِحِ
وَبَيْنَ الْعُدَيْبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي
عَلَى قَطَنِ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذُبَلِ
فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ
يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ
وَمَرَّ عَلَى الْقَتَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ
وَلَا أُطْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيهِ
كَبِيرٌ أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدْوَةٌ
مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْشَاءِ فَلَكَةٌ مِغْزَلٍ
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاءَهُ
نُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ
كَأَنَّ مَكَائِيَّ الْجَوَاءِ غُدْيَةٌ
صُبْحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَلٍ
كَأَنَّ السَّبَّاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً
بَارِجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيشُ عُنْصَلٍ
